

تُعرّب ألف - تحرك من أجل حقوق الإنسان عن قلقها الشديد إزاء الانتهاكات المسجّلة في الآونة الأخيرة للقانون الدولي الإنساني والتي ارتكبتها قوات الدفاع الإسرائيلي في عمليّاتها في الجنوب والتي قامت بها الجماعات المسلّحة غير الحكوميّة الموجودة في لبنان، وتدعو إلى وقف العدوان واحترام معايير القانون الانساني الدولي.

منذ بداية النزاع في السابع من شهر تشرين الأوّل/أكتوبر، انتهكت قوات الدفاع الاسرائيلية، بشكلٍ ممنهجٍ القانون الدولي من خلال الهجمات التي استهدفت بشكلٍ عشوائيّ المدنين والصحفيين والطواقم الطبية، وعدمت على نحوٍ متكرّرٍ إلى استخدام مادّة الفسفور الأبيض في عملياتها في جنوب لبنان¹، وهو سلاحٌ محظورٌ دوليًا عملاً باتفاقيات جنيف لعام 1949². على الرغم من أنّ استخدام الفسفور الأبيض قد يكون مشروعاً، إلا أنّه لا يجوز بأيّ حال من الأحوال إطلاقه على مقربةٍ من المناطق المدنيّة المأهولة أو استعماله لاستهداف المنشآت المدنيّة. ومع ذلك، فإنّ الهجمات بالفسفور الأبيض التي ارتكبت في زهيرا، على سبيل المثال، أثّرت في معظم أرجاء القرية وتجنّ عنها إجلاءً كاملً للبلدة والحاجة إلى تقديم المساعدة الطبيّة لبعض المدنيين.

بتاريخ 13 تشرين الأوّل/أكتوبر، استهدف قصفٌ صاروخيٌّ إسرائيليّ مُصوّر وكالة رويترز عصام عبد الله مما تسبب بمقتله وجرح ستة صحفيين آخرين³. وبعد شهرٍ واحد، شنّ الجيش الإسرائيلي هجوماً بالصواريخ على مقربةٍ من مجموعة من الصحفيين في بلدة يارون⁴، مما أدّى إلى إصابة مَصوّر الجزيرة⁵.

بتاريخ 5 تشرين الثاني/نوفمبر، في بلدة طير حرفا، تعرّضت سيارة إسعافٍ لاعتداء طائرةٍ إسرائيلية بدون طيارٍ⁶، مما أدى إلى إصابة أربعة مسعفين⁷. بعد ستة أيام، تعرّض مستشفى ميس الجبل لقصفٍ إسرائيليّ، مما أدّى إلى تضرر المستشفى وإصابة طبيب⁸.

وبتاريخ 5 تشرين الثاني/نوفمبر، أسفر هجوم شنته طائرةٍ إسرائيلية بدون طيارٍ عن مقتل ثلاثة أطفال وجذّتهم في خلال انتقالهم من بلدة إلى أخرى في الجنوب⁹. سجّلت وكالة الصحافة الفرنسية AFP، حتى الآن وفاة ما مجموعه 11 مدنيًا في لبنان¹⁰.

1 LBCI (2023, October 17). Israeli army launches over 100 white phosphorus shells on Dhayra, Lebanon. Retrieved from:

<https://www.lbcgroup.tv/news/lebanon-news/728721/israeli-army-launches-over-100-white-phosphorus-sh/en>

2 Amnesty International (2023, October 31). Lebanon: Evidence of Israel's unlawful use of white phosphorus in southern Lebanon as cross-border hostilities escalate. Retrieved from: <https://www.amnesty.org/en/latest/news/2023/10/lebanon-evidence-of-israels-unlawful-use-of-white-phosphorus-in-southern-lebanon-as-cross-border-hostilities-escalate/>

3 LBCI (2023, November 30). RSF's findings unveil 'targeted strike' killed Reuters photojournalists Isssam Abdallah. Retrieved from:

<https://www.lbcgroup.tv/news/lebanon-news/731644/rsfs-findings-unveil-targeted-strike-killed-reuter/en>

4 Sawt Beirut (2023, November 13). Israel targets Lebanese journalists on live TV. Retrieved from:

<https://english.sawtbeirut.com/lebanon/israel-targets-lebanese-journalists-on-live-tv/>

5 Al Jazeera (2023, November 13). At least two killed in Israeli strike on southern Lebanon as tensions soar. Retrieved from:

<https://www.aljazeera.com/news/2023/11/13/at-least-two-killed-in-israeli-strike-on-southern-lebanon-as-tensions-soar>

6 Naharnet (2023, November 5). 4 paramedics wounded as Israel bombs ambulance in south Lebanon. Retrieved from:

<https://www.naharnet.com/stories/en/301374-4-paramedics-wounded-as-israel-bombs-ambulance-in-south-lebanon>

7 WHO (2023, November 10). Situation Update No. 5.

8 Arab News (2023, November 11). Israeli missile strike hits hospital in southern Lebanon. Retrieved from: <https://arab.news/55y9j>

9 Aljazeera (2023, November 5). Family, including three children, killed by Isareli attack in south Lebanon. Retrieved from:

<https://www.aljazeera.com/news/2023/11/5/woman-three-children-killed-by-israeli-air-strike-in-southern-lebanon>

10 France 24 (2023, November 13). Journalists in south Lebanon say targeted in Israeli strikes. Retrieved from:

<https://www.france24.com/en/live-news/20231113-journalists-in-south-lebanon-say-targeted-in-israeli-strikes>

في وقتٍ لاحقٍ من الليل، قُتل مدنيّ إسرائيلي وأصيب ثلاثة آخرون جراء هجومٍ بالصواريخ شنته حزب الله من لبنان¹¹. وفي 12 تشرين الثاني/نوفمبر، نفذ حزب الله هجوماً بصاروخٍ موجّهٍ عبر الحدود أصاب مدنيين اثنين في إسرائيل¹²، وقد أُفيد بأنَّ أحدهم لقي حتفه في اليوم التالي متأثراً بجروحه¹³.

تعتبر ألف - تحرك من أجل حقوق الإنسان عن استيائها من استهداف المدنيين، مما يُشكّل انتهاكاً كاملاً للمبادئ الأساسية للقانون الإنساني الدولي. فتعريف جريمة الحرب يشمل «شن هجوم مع العلم أنه سيؤدّي إلى خسائر عرضيّة في أرواح المدنيين أو إصابات بينهم، أو إلى أضرار في الأعيان المدنيّة، ويكون مفرطاً، وبشكلٍ واضحٍ، في تجاوز ما ينتظر أن يسفر عنه من ميزة عسكرية ملموسة ومباشرة». وبناءً على ذلك، يجب حماية الصحفيين والطواقم الطبي والمدنيين مهما كلف الأمر، مما يفرض على جميع الأطراف في النزاع الالتزام بالتفريق بين المدنيين والمقاتلين.

تدعو ألف - تحرك من أجل حقوق الإنسان جميع الأطراف في النزاع - أي حكومتا الدولتين والسلطات المحلية والجماعات المسلحة غير الحكومية - إلى إعطاء الأولوية لحماية المدنيين والالتزام بالقانون الدولي، بما في ذلك اتفاقيات جنيف لعام 1949 وبروتوكولاتها الإضافية لعام 1977، وقرار مجلس الأمن رقم 1701.

تدعو ألف - تحرك من أجل حقوق الإنسان المجتمع الدولي إلى فتح تحقيقٍ عن طريق لجنة دوليّة، للتحقيق في انتهاكات القانون الإنساني الدولي التي وقعت منذ بداية النزاع، بهدف المساءلة عن القتل غير القانوني للمدنيين، بما في ذلك الأطفال، والصحفي عصام عبد الله.

في هذا السياق، ورغم بديهية النداء، نحث المجتمع الدولي على ممارسة ضغط دبلوماسي مكثف ومشارك من أجل وقفٍ فوريٍّ للأعمال العدائيّة وتوفير المساعدة الإنسانية بشكلٍ عاجلٍ للحدّ من تأثير النزاع في حياة المدنيين.

11 Arab News (2023, November 6). One killed, 3 wounded in cross-border Hezbollah attack on northern Israel. Retrieved from: <https://www.arabnews.com/node/2391601/middle-east>

12 Reuters. (2023, November 13). Israel sharpens warning to Lebanon as cross-border hostilities spike. Retrieved from: <https://www.reuters.com/world/middle-east/civilians-wounded-by-anti-tank-missile-near-lebanon-border-israeli-military-2023-11-12/>

13 Al Jazeera (2023, November 13). At least two killed in Israeli strike on southern Lebanon as tensions soar. Retrieved from: <https://www.aljazeera.com/news/2023/11/13/at-least-two-killed-in-israeli-strike-on-southern-lebanon-as-tensions-soar>